المدن في رايه تمتاز بمزايا ثلاث : اولا تحتاج الى ارض اقل وتضم سكانا اكثر وبالتالي من الممكن الدفاع عنها بسهولة اكثر . ثانيا من الممكن اقامة المدن في الاراضي غير الصالحة للزراعة وبالتالي تقل الحاجة لمصادرة أراض زراعية لاقامتها . وثالثا المدن بطبيعتها أقل احتياجا من المستوطنات الزراعية لتأمين كفايتها من البضائع والخدمات . ويعتقد دايان انه ، متى تم انشاء المدن ، فان دمج اقتصاد الضفة الغربية بالاقتصاد الاسرائيلي سوف يتحقق تلقائيا(٢١).

ان دمج اقتصاد الضفة الغربيةبالاقتصاد الاسرائيلي يمثل في الحقيقة المطلب الثاني لدايان بالنسبة لخلق الوقائع المفروضة . وهو مطلوب لتقليل اعتمادها على الدول العربية المجاورة وزيادة اعتمادها على اسرائيل ، ومطلوب ايضا لصياغة شكل العلاقة التي يطمح دايان لرؤيتها في المستقبل قائمة بين العرب واليهود . انه يقول في خطاب علني القاه في بئر السبع بتاريخ ١٩٦٨/١١/٦ بأن على اليهود ان يتعلموا الحياة مع السكان العرب ما دام ليس في نيتهم طردهم من الضفة والقطاع ، وليس في نيتهم التخلي عن « حقهم » في الحياة في الخليل واستيطانها . انه يدعوهم للعمل على تغيير شكل العلاقة القائمة بحيث يصبح الواقع واقع تعايش — كما يفهمه هو طبعا — لا واقع حواجز وعداء . انه يطرح السؤال : ما معنى الحياة سوية ؟ ويجيب عليه « شيئان . أولا بمقدار ما يتعلق الامر بنا سحق الحواجز والتغلب على مشاعر العداء . ثانيا تحقيق الدمج الاقتصادي ، ربط شبكات الكهرباء الرئيسية* ، ربط شبكات المياه ، اقامة شبكة مواصلات مشتركة ووضع برنامج زراعي مشترك للمنطقة كلها ... واكثر من ذلك ، يجب اتاحة الفرصة لعرب الخليل للعمل في بئر السبع لانه توجد هناك بطالة في الخليل مقابل نقص في الايدي العاملة في بئر السبع ، كما هو الامر بالنسبة لسكان رام الله العاملين في القدس»(٢٢).

ولكن هناك مشكلة معينة تقلق دايان : انها نسبة عدد السكان العرب الى السكان اليهود في منطقة الخليل — بئر السبع . ان هناك في منطقة الخليل حوالي الـ (١٢٠) ألف عربي ، وفي منطقة بئر السبع حوالي الـ(١٦٠) الف يهودي،و«هذه نسبة غير مرضية . الا انه ليس هناك ما يحول دون تحويل غوش عتسيون ، التي هي بين القدس والخليل ، الى مركز يهودي مديني ، صناعي ، زراعي وروحاني . وفي امكاننا أن نفعل ذلك ... ان بئر السبع التي انطلقت كبلدة نامية عقب حرب الاستقلال أصبح عدد سكانها عقب حرب الايام الستة ٨٠ الف نسمة »(٢٣).

ان استيطان الضفة الغربية ودمجها اقتصاديا بالاقتصاد الاسرائيلي يحقق لدايان اذن أمرين : بقاء الضفة منطقة آمنة عسكريا ومفتوحة لليهود « للزيارة ، والعيش ، والاستيطان » من جهة ، وخلق اوضاع مادية وانماط حياة جديدة بين الفلسطينيين العرب وبين اليهود من جهة اخرى ، وهذا ما يعنيه دايان بعبارة « تكبيل يدي الواقع». أما بالنسبة للوضع السياسي فان دايان يقول بأنه لا يهمه كثيرا اذا اختار سكانها ان تكون جزءا من الاردن مع شيء من الاستقلال الذاتي ، او اختاروا لها البقاء مستقلة ، او قرروا بكل بساطة ان تكون جزءا من الاردن ، ولكن بشرط ان تقبل مطالب اسرائيل . وهو يصوغ هذه المطالب بالشكل التالي : « اولا : ان يكون لنا ، كحق وليس كمنة، ان نزور ، ونعيش ، ونستوطن . ثانيا : أن يكون لنا قواعد عسكرية هناك ، وان يكون الجيش الاسرائيلي قادرا على العمل بحرية ، سواء في الحرب الصغيرة الان ضد الفدائيين ، او في حالة وقوع حرب اكثر شمولا . ويجب ان نكون بالطبع قادرين على منع دخول أي جيش عربي للضفة الغربية »(٢٤).

ولذلك كما قاتل دايان من اجل فرض العمل العربي داخل اسرائيل رغم معارضة سابير وبن غوريون التوية له ، قاتل من اجل ابقاء الجسور مفتوحة بين الضفة الغربية والاردن . ان هناك ابعادا أمنية واقتصادية لسياسة الجسور المفتوحة سوف ترد في سياق البحث ، ولكن هناك بعدا سياسيا لهذه السياسة مربوطا بالمصير الذي يتصوره دايان لسكان الضفة.ان دايان لا يريد فرض الجنسية الاسرائيلية على عرب الضفة والقطاع لما تتضمنه من حقوق سياسية ، ولا يسمح لهم بالتوطن داخل حدود ما قبل حزيران ، لانه يريد الحفاظ على الطابع اليهودي للدولة — ولكنه يدرك في الوقت ذاته انه من المستحيل ابقاء مجتمع بأكمله قاصرا سياسيا . اذن ما الحل ؟ ان منطلق الحل الذي يتوصل اليه دايان هو « ابقاء الاتصال بين السكان العرب في المناطق والدول العربية مستمرا ... وتمكينهم من الاحتفاظ بروابط قومية وثقافية وثيقة مع الدول العربية ، ومن الذهاب الى هناك للدراسة ...